

أضواء البيان

@ 450 أي كل نفس ، كما تقدم في سورة التكوير . .

وقد تكلم الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه على ذلك في دفع إيهام الاضطراب في سورة الانفطار هذه ، عند نفس الآية . { السَّذْيَ خَلَقَكَ فَسَوَّاهُ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ } . تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان ذلك في سورة الكهف عند قوله تعالى : { قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَهُوَ يُحَادِّثُ أَكْثَرَتَ بِلَالِ السَّذْيَ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا } ، أي هذه أطوار الإنسان في خلقه . .

ومما يشهد لحسن الخلقة ، وكمال الصورة قوله تعالى : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } . .

واختلاف الصور إنما هو من آيات الله وابتداء من الرحم ، كما قال : { هُوَ السَّذْيَ يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ } . .

وتقدم في صورة الحشر { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } . .

وفي اختلاف الصور على تشابهها من أعظم آيات الله تعالى . { وَإِنَّ عِلْمَ كُلِّ

لَحَافِظِينَ * كَرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } . تقدم للشيخ

رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان ذلك في سورة ق عند الكلام على قوله تعالى : { إِذْ

يَتَلَفَّذُ الْوُحُوشُ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّاسِ وَالشَّيْطَانِ قَعِيدٌ * مَّا

يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } . .

وأحال عندها على بعض ما جاء في سورة مريم عند قوله تعالى : { كَلَّا سَدَكْتُبُ مَا

يَقُولُ } . .

وبين رحمة الله تعالى علينا وعليه أن هذه الكتابة لإقامة الحجة على الإنسان ، كما في قوله

: { وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْ شُورٍ أَقْرَأُ

كِتَابَكَ كَفَى بِنُفْسِكَ الْيَوْمَ عِلَالًا حَسِيبًا } . .

وقيل في حافظين : يحفظون بدن الإنسان .